العنف الطلابي وعلاقته بالتطرف الديني وسط طلبة جامعتي السودان للعلوم والتكنولوجيا و النيلين (دراسة حالة)

أشرف محمد أحمد على*

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة السمة العامة لكل من العنف الطلابي والتطرف الديني وسط طلبة الجامعات، وكذك معرفة العلاقة الارتباطية بين العنف الطلابي والتطرف الديني، ومعرفة الفروق فى التطرف الديني التي تعزى لمتغير النوع. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) من طلبة الجامعات منهم (١٠٠) طالب و(١٠٠) طالبة وقد تراوحت أعمارهم بين (١٨ – ٣٥ سنه) وقد تم اختيارهم بطريقة العينه العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة.وقد طبق الباحث مقياس العنف الطلابي و مقياس التطرف الديني وكذلك اختبار(ت) لمجتمع واحد ومعامل ارتباط بيرسون واختبار(ت) لعينتين مستقلتين.وتوصلت الدراسة إلى أن السمة العامة للتطرف الديني لطلبة الجامعات تتسم بالارتفاع. وأن السمة العامة للعنف الطلابي لطلبة الجامعات تتسم بالانخفاض.وكذلك وجودعلاقة ارتباطية عكسية بين العنف الطلابي والتطرف الديني وسط طلبة الجامعات. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية فى التطرف الديني بين طلبة الجامعات تعزي للنوع وذلك لصالح الطالبات.

ABSTRACT

This study aimed at finding out the general characteristic of the Religious extremism and the Student violence among college students as well as finding out the correlation between them and finding the differences in the Religious extremism due to gender variable.The study sample consisted of (200) college students; (100) males and (100) females students. They aged between (18-30 years old) and had been selected randomly from the study population.The researcher has utilized the religious extremism measure and the student violence measure. The following statistical methods were administered:(T) test for a single community, Pearson's correlation coefficient and T-test for independent two samples.

The study has found out that the general characteristic of religious extremism among college students is high ,while it is low for the student violence. Also, there is an inverse correlation between religious extremism and student violence among college students and there are statistically significant differences in religious extremism among college students in favor of females students.

الكلمات المفتاحية:

الأنواع – المظاهر – الصور الإكلينيكية – الوسائل التربوية

* قسم علم النفس - جامعة النيلين

تلفون: ٠٠٢٤٩١٢١٥٤٤٩٨٠- ٠٠٢٤٩٩١٠٩٠٥٠٤٣

بريد الكترونى: ashrafmufti@hotmail.com

المقدمة :

يفسر التدين بأنه العلم الذي يبحث في النفس الإنسانية والسلوك الإسلامي مسترشداً بالكتاب والسنة. فيعمل

الشخص علي الالتزام بالسلوك الديني الذي حدده لـه الشرع حتى يبلغ مرتبة الإحسان في عبادته لله مسارعا في الحسنات ومحاذرا من السيئات فيكرمه الله بأن يجد ثمرة التزامه بالدين وذلك بالفوز بالسعادة الأبدية فـي الدينا والآخره. فسعادة الدنيا تكون بسعادته مع نفسـه ومجتمعه وفي آخرته تكون ببلوغه السـعادة العظمـي التي لا تعادلها سعادة أخرى وهي الفوز بالجنه وقد قال الله ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ ﴾ (١) يعتبر السلوك العدواني من أقدم السلوكيات البشرية في التاريخ إذ إنه، ومنذ مجئ البشر إلـى هـذه الأرض، حدثت أول جريمة في تاريخ الإنسانية وتمثلت في قتل الإنسان كنتيجة للإحساس للحقد والغيرة والحسد. وتبع إرتكابه لهذه الجريمة إحساس بالذنب والدونية والقهر، ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا تنامت هـذه المشـاعر لمرتكب الجريمة، وقد قام المجتمع بتعزيزها نسبة لنبذه لمثل تلك السلوكيات المنافيه لحدوده وقيمه المعروفـة، والمعلوم أن لكل مجتمع قواعده وقوانينه التـي تقـوم عليها أسسه الأمنية(٢) واهتم المسلمون بالصحة النفسية وعالجوها من خلال دراستهم لحسن الخلـق وعلاقـة الإنسان بربه و بنفسه والناس، كما اهتمـو بالتربيـة الإسلامية في البيت والمدرسة والمسجد وهـدفهم هـو تنمية دوافع الهدي والسيطرة علـي دوافـع الهـوي وتحقيق التوازن بين مطالب الجسد والـروح ليعـيش الإنسان في قرب من ربه وسلامة مع نفسه ووئام مـع الناس فيسعد في الدنيا والآخرة ومن الطبيعي ان يزداد الاهتمام بالصحة النفسية مع زيادة انتشار الاضطرابات التي تصيبها، وزيادة المعلومات عنها فعلـم الصـحة النفسية الذي يعتبر وليد القرن العشرين انما يشكل في الواقع من هذه الحركة الاجتماعية الكبيرة التـي تهـتم بالإنسان وبحق المجتمعات. ولمـا كـان اثـر هـذه المشكلات اثرا مباشر علي الإنسان فان صحته النفسية لا بد و ان تكون قد تاثرت بهذه الظـروف ممايجعلـه عرضة للاضطرابات النفسية بمختلف أشكالها(٣).

مشكلة الدراسة :

يهتم الدين بالتوافق التام أو التكامـل بـين الوظـائف النفسية مع القدرة علي مواجهة الازمات النفسية العادية التي تطرأ علي حياة الإنسان ويعنـي التوافـق بـين الوظائف ألا يعاني الفرد من الصراعات النفسية التـي توجد بين ميلين او نزعتين متعارضتين فى الإنسـان كالرغبه في الجنس والخوف من العقاب الديني وبـين النزعات المثالية والنزعات الماديه. ويستطيع الفرد أن يتخلص من هذه الصراعات عن طريقة الحسم في حل ما يجابهه من ممشكلات تبعا لفلسفة واضحة في حياته تعتمد علي القيم والمبادئ الدينية التي توجـه سـلوك الفرد وانعكاس ذلك في سـلوكه وشـعوره بالرضـي والإرتياح أو الإحباط والقلـق والتـوتر أو السـكينة والحبور وغيرها من المشاعر التي يؤدي إليها السلوك الديني. وفى عبارات أكثر تحديدا سـتحاول الدراسـة الاجابة عن التساؤلات الآتية:

١. بماذا يتسم التطرف الديني لطلاب الجامعات ؟.

٢. بماذا يتسم العنف الطلابي لدى طلبة الجامعات ؟

٣. هل يوجد ارتباط بين العنف الطلابـي والتطـرف الديني لدى طلبة الجامعات؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التطـرف الديني بين طلبة الجامعات تعزى لمتغير النوع .

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في الجانب الذي تتصـدى، لـه حيث يعتبر الدين عاملاً مهما ومؤثرا فى تنمية السلوك الإنساني والتفاعـل الاجتمـاعي للإنسـان. ويمكـن الإستفاده من نتائج هذه الدراسة بتطبيقها في المجالات الإرشادية والدينية خاصـة البـرامج القائمـة علـي المهارات الدينية والسلوك الديني وزيادة الاستفادة مـن الصحة النفسية في التربية الدينية .كما يمكن أن تكون

(١) سورة الإنفطار، الايات ١٣-١٤.

(٢) الرفاعي، نعيم (١٩٩٦) السلوك العدواني، مكتبة الانجلو المصـرية، القاهرة، ص٣٢ .

(٣) الرشيدي، حسن عبدالرحمن(١٩٩٨) علـم الـنفس بـين النظريـة والتطبيق، دار الفكر، الاردن، ص٧٦ .

لها قيمة وقائية تمثل في التعرف علي الذين يعانون ضعفا في التربيه الدينيه والسلوك الديني ومساعدتهم علي تنمية هذه الجوانب وفي كيفية خفض السلوك العدواني وتحسين توافقهم النفسي والديني والسلوكي الذي يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر من الصحة النفسية والسلوك الديني السليم.

أهداف الدراسة:

١. معرفة السمة العامة للتطرف الديني لدى طلبة الجامعات التي تتسم بالارتفاع.

٢. معرفة السمة العامة للعنف الطلابي لدى طلبة الجامعات التي تتسم بالارتفاع.

٣. معرفة العلاقة بين العنف الطلابي والتطرف الديني لدى طلبة الجامعات.

٤. معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في التطرف الديني بين طلبة الجامعات التي تعزى لمتغير النوع.

٥. توفير مادة علمية حول العلاقة بين العنف الطلابي و التطرف الديني.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة دراسة محمد عثمان حسن ٢٠٠٤م والتي وجدت أن هنالك علاقة ارتباطية بين الصحة النفسية والتدين. ودراسة أسامه الجيلي ٢٠٠٣م والتي وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين التدين وبعض الاضطرابات النفسية. ودراسة سلوي يحي طه (٢٠٠٤) والتي وجدت أبعاد السلوك العدواني تسود بدرجة دون الوسط بين طلاب الجامعات الحكومية . وكذلك وجود فروق درجات السلوك العدواني لدي طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم تعزي لمتغير النوع.و دراسة مزدلفة الخير ابو عاقلة (٢٠٠٠) والتي وجدت علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة والسلوك العدواني. ووجود علاقة ارتباطية بين النوع والسلوك العدواني.ودراسة محمد بن فهد الهويمل (٢٠١١) والتي اشارت إلى إن الاستعانة بمراكز التوجيه والإصلاح الأسري في توجيه الأفراد هو أولى خطوات النجاح. وكذلك دراسة كريمة محمود ١٩٩٨م التي أكدت خلال نتائجها الأثر الإيجابي لقوة التدين لدى الطالب وسلوكة العدواني.. وأيضاً من الدراسات الاجنبية دراسة روس ١٩٩٠م التي وجدت أن الملتزم بالدين أبعد من غيره من الإصابة بالاضطراب النفسي. ودراسة هيلت ١٩٩٣م والتي وجدت علاقة ارتباطية بين التدين والصحة النفسية.

المنهج:

استخدم الباحث المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يتناسب مع اهداف هذه الدراسة ويحقق اسئلتها وفرضياتها ويعرف المجتمع الوصفي بأنه الطريقة التي ترتبط بظاهرة معينه بقصد وصفها وصفا دقيقا وتفسيرها تفسيرا علميا.(٤)

فروض الدراسة:

١. تتسم السمة العامة للتطرف الديني لدى طلبة الجامعات بالارتفاع.

٢. تتسم السمة العامة للعنف الطلابي لدى طلبة الجامعات بالارتفاع.

٣. توجد علاقة بين العنف الطلابي والتطرف الديني لدى طلبة الجامعات.

٤. توجد فروق ذات دلالة احصائية في التطرف الديني بين طلبة الجامعات تعزى لمتغير النوع.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية ولاية الخرطوم

الحدود الزمانية : تم إجراء الدراسة في العام ٢٠١٣م

مصطلحات الدراسة

١. التطرف الديني: يعرف بأنه الإلتزام الزائد بعقيدة دينية معينة، وأداء فرائضها ومناسكها وطقوسها وشعائرها، وكل ما يتصل بها من العبادات نحو المعبود المعترف به من هذا الدين. وما يترتب علي هذا الالتزام الديني من تطبيقات تتصل بالشروط الدينية لكافة العلاقات و المعاملات في المجتمع".(٥)

(٤) منسى، محمود عبد الحليم (٢٠٠٠م) مناهج البحث، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندريه، ص٢١٢ .

(٥) عبدالفتاح ، أحمد فواد(٢٠٠٢م) الاصول الفلسفيه في التربية الإسلامية، دار المعارف، الاسكندرية، ص٢٢٣ .

يعرفه الباحث إجرائيا : بالدرجات التي يتحصل عليها طلبة الجامعة في مقياس التطرف الديني المستخدم في هذه الدراسة.

٢. العنف الطلابي: يعرف بأنه أي شكل من الأشكال السلوكية الموجهة بقصد إيذاء أو إلحاق الضرر بالكائن الحي الذي لديه الرغبة التامة في تحاشي مثل هذه المعاملة [٦]

ويعرفه الباحث إجرائيا: بالدرجات التي يتحصل عليها طلبة الجامعة في العنف الطلابي المستخدم في هذه الدراسة.

الاطار النظري:

التطرف الديني.

إن الإنسان خلق ومعه الحس الديني، وقد قاد وجدانه، ولهذا وجدت الأديان في الشعوب علي مختلف حقبها التاريخية . بالرغم ما بها من أساطير و أوهام، فانها تدل علي أن عقيدة التوحيد هي الأصل، ومما يدل علي أصل عقيدة التوحيد كذلك ما جاء في القرآن الكريم عن توبة آدم وحواء ، وتدل التوبة على انهما كانا يؤمنان بإله واحد لا شريك له، ثم جاء زمان انحدر فيه بنو آدم الي الحيوانية، ولم يعد لهم إله واحد يجمعهم وساد الشك . فقد كانوا يعبدون آلهة متعددة بجانب كبير الآلهه، ويدل هذا علي إيمانهم بوجود إله مقدس" [٧]. وأكد كذلك سيد قطب أن عقيدة التوحيد هي الأصل، وذلك عند تفسيره لقوله تعالي : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [٨] وكذلك جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (ما من مولود إلا يولد علي الفطره ، فأبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيهل من جدعاء)[٩]. وقد أشار العثماني إلى أسباب هداية البشر إلى الواحد القهار، فقال : لمّا لم يستطع البشر الصمود أمام الطبيعة القاسية المرعبة، التي أصابتهم بالخوف والجذع وحرمتهم الشعور بالأمن والطمأنينه، صاروا يكونون الجماعات والقبائل للتغلب عليها حتي يأمنوامن خوف، ولكن لم يفلحوا في ذلك. وعندما استمر بحثهم عن قوة توفر لهم الأمن والأمان هداهم بحثهم إلى الخالق القادر القاهر فوق عباده، وتحقق الأمن والأمان[١٠]. ويضيف الشريف إلى ما سبق فيقول " لما كان الإنسان خطّاء وتساوره نفسه لارتكاب الشر ولعجزه عن ضبط النزعات المحظورة صار بحاجة إلى قوة تسانده للوقوف في وجه هذا الشر فلجأ إلى الله سبحانه تعالي وأصبح يسعى للحصول علي عفوه ورضاه، والبلوغ إلى المثل الأعلى لتحقيق الوئام مع الله سبحانه وتعالي[١١].

تعريف التدين: يعرف الدين بأنه نظام الحياة الشامل لجوانبها الاعتقادية والخلقية والعملية. ففي الدين يخضع المرء لسلطةٍ عليا هو الإله، ويطيعه ويؤمن بشريعته ويرجي حسن الجزاء ويخشى سوء العقاب[١٢] كما يشير العثمانى إلى اتفاق الدين مع فطرة الإنسان، ويتضح هذا في قوله تعالي يخاطب سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[١٣] والدين يوجد في كل ضروب الحياة، وأوامره إلهيه، فهي كل من عند الله، الذي يعلم السر وما يخفي، والإنسان

---

(٦) علاء الدين، علي حمد (٢٠٠٩) السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، عمان، دار الفرقان، ص٩٦ .

(٧) الجيلى، أسامه مصطفى(٢٠٠٣م) التدين وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية، رسالة دكتوراة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ص ١٠٩ .

(٨) سورة الأعراف، الاية١٧٢ .

(٩) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(١٩٨١م) صحيح البخاري،ج١، المكتبة الإسلامية ، إستانبول، تركيا، ص٦١٣.

(١٠) العثمانى، عبدالكريم(٢٠٠١م) الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالى، مكتبة الأنجلو، القاهره، ص٨٧ .

(١١) الشريف، عدنان(١٩٩٩م) علم النفس والغرائز، دار العلم، بيروت، ص٤٤ .

(١٢) الشريف، المرجع السابق، ص٦٥ .

(١٣) سورة الروم، الآية ٣٠.

مراقب في كل ما يفعله ومجازى عليه خيراً أم شراً.[١٤] قال تعالي: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾[١٥] عرَّف عبد الفتاح السلوك الديني بأنّه "هو الالتزام بعقيدة دينية، وأداء فرائضها ومناسكها وطقوسها وشعائرها، وكل ما يتصل بها من العبادات نحو المعبود المعترف به من هذا الدين أو النحلة. وما يترتب علي هذا الالتزام الديني من تطبيقات تتصل بالشروط الدينية لكافة العلاقات و المعاملات في المجتمع".انَّ هذا التعريف تطرق إلى جانبي العقيدة والشريعة فالعقيدة هي الإيمان الحق بكل ما أمر الله به عباده ونهاهم عنه، والشريعة هي السير وفق هذه الاوامر والنواهي، وأداء العبادات التي أمر الله بها كما بين طريقة ادائها. والعلاقات الطيبه والمعاملات الإنسانية بين أفراد مجتمع تلك النحله والمجتمعات الأخرى[١٦] . ويذكر حماده بأنّ التدين يربط الإنسان بخالقه برباط قوي ، فهو يصدق كل ما جاء من الله، ويحرص علي العمل بمقتضاه، ويستشعر كذلك محبة الله سبحانه وتعالى، فإنّ الله خير حافظ وهو أرحم الراحمين، فلا يحزن علي ما فاته ولا يفرح بما آتاه[١٧]. ويقسم أنصار التدين إلى تدين حق، وتدين منحرف، فالتدين الحق هو إسلام المرء ووجهه وقلبه لله سبحانه وتعالي مما يعني الامتثال الكامل لله سبحانه وتعالي[١٨] . قال تعالي : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١١٢ ﴾[١٩]، كما عليه أن يتقن العمل، ويحسن خلقه، ولو عرضه هذا إلى الكثير من المشقة. أمّا التدين المنحرف هو الاهتمام بالظاهر، وترك الحقائق الواضحة التي هي أصل الإيمان واتباع الهوى قال تعالي: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٠ ﴾[٢٠].

دافع التدين: إنّ دافع التدين دافع نفسي له أساس فطري في تكوين طبيعة الإنسان فالإنسان يشعر في أعماق نفسه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه وخالق الكون، وإلى عبادته والتوسل إليه والإلتجاء إليه طالبا منه العون كلما اشتدت مصائب الحياة و كروبها. وتبين بعض آيات القرآن الكريم، إن دافع التدين دافع فطري قال تعالي : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٠ ﴾[٢١].

وفي الحديث النبوي أيضاً يدل على أنّ في الإنسان استعداداً فطريا لمعرفة الله سبحانه وتعالي فعن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال : " ما من مولود إلا يولد علي الفطره ، فأبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء". ثم قال ابوهريرة : واقرؤا أنْ شئتم (فطرت الله التي فطر الناس عليها)[٢٢]. أخرجه مسلم ومن العوامل التي ساعدت على إيقاظ وبعث دافع التدين في الإنسان ما يحيط به في بعض الحالات من أخطار تهدد حياته، وتسد أمامه جميع سبل النجاة ، فلا يجد منها مهرباً إلا الالتجاء إلى الله فيتجه إليه سبحانه وتعالي بدافع فطري طالباً منه المعونة والنجدة مما يحيط من أخطار.

---

(١٤) العثمانى، الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي، مرجع سابق، ص٢١.

(١٥) سورة الزلزلة، الآيات ٧-٨.

(١٦)عبد الفتاح، الأصول الفلسفية فى التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٥٣ .

(١٧) حمادة ،عبد الحميد (١٩٩٢م) التوجة نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة القاهره، ص١٨٦

(١٨) نصار، عبد الحميد (١٩٩٨م) بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالاتجاه الدينى، رسالة ماجستير جامعة المنصوره،ص ٣٢

(١٩) سورة البقرة، الآية ١١٢.

(٢٠) سورة القصص، الآية ٥٠.

(٢١) سورة الروم، الآية ٣٠ .

(٢٢) مسلم، مسلم بن الحجاج(د.ت) صحيح مسلم،ج٤، د.ن، ص٢٠٤٧

مراحل التدين : يمر التدين بثلاث مراحل يمكن إيجازها كالتالي :

١. فهم الموضوع الديني .
٢. صياغة الموضوع الديني في صورة مشروع سلوكي .
٣. تنزيل المشروع السلوكي علي أرض الواقع .

ومن خلال هذه المراحل تحدث تباينات هائلة في المعرفة الدينية فالناس يختلفون في درجات فهمهم ويختلفون في قدرتهم علي صياغة المشروع السلوكي، ويختلفون في قدرتهم علي تنزيله علي أرض الواقع . ولاينطبق هذا الكلام علي الأفراد فقط وإنما أيضاً علي الجماعات(٢٣).

نماذج التدين : ذكرعبدالفتاح نماذج من الخبرة الدينية نراها في حياتنا اليوميه منها:

١. التدين المعرفي (الفكري): وينحصر في دائرة المعرفة حيث نجد الشخص يعرف كثيرا من أحكام الدين ومفاهيمه وكون هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلاني الفكري ولاتتعداه إلى دائرة الوجدان والسلوك ، فهي مجرد معرفة عقلية .
٢. التدين الوجداني (العاطفي، الحماسي) : نجد أنّ الشخص يبدي عاطفة طيبة وحماساً كبيراً نحو الدين، ولكن هذا لا يواكبه معرفة جيدة بأحكام الدين ولا سلوكاً ملتزماً بقواعده وهي مرحلة من المراحل يجب إكمالها بالجانب المعرفي حتي لا تتطرف أو تزول .
٣. التدين الطقوسي (تدين العادة) : وتنحصر فيه مظاهر التدين في دائرة السلوك حيث نجد أنّ الشخص يقوم بأداء العبادات والطقوس ولكن بدون معرفة كافية بحكمتها وأحكامها، وبدون عاطفة دينية تعطي لهذه العبادات معناها الروحي، ولكن فقط يؤدي هذه العبادات كعادة اجتماعية تعودها وترسخت لديه بفضل التدعيم الإيجابي الذي يجده من الوسط المحيط به .
٤. التدين النفعي (المصلحي): نجد أن الشخص يلتزم بالكثير من مظاهر الدين الخارجية للوصول الي مكانة اجتماعية خاصة، أو تحقيق أهداف دنيوية شخصية.
٥. التدين التفاعلي(تدين رد الفعل): نجد هذا النوع من التدين في الأشخاص الذين قضوا حياتهم بعيدا عن الدين، يلهون ويمرحون ويأخذون من متع الدنيا وملذاتها بصرف النظر عن الحلال والحرام، وفجأة نتيجة تعرض شخص من هؤلاء لموقف معين أو حادث معين نجده قد تغير من النقيض إلى النقيض فيبدأ بالالتزام بالكثير من مظاهر الدين، ويتسم تدينه بالعاطفة القوية والحماس الزائد، ولكن مع هذا يبقي التدين سطحيا تنقصه الجوانب المعرفيه والروحية العميقة. وفي بعض الأحيان يتطرف هذا الشخص في التمسك بمظاهر الدين حفاظا علي توازنه النفسي والاجتماعي وهذا النوع لا بأس به إذا وجد المجتمع المتقبل والمرشد لهذا الشخص التائب.
٦. التدين الدفاعي(العصابي): قد يكون التدين دفاعاً ضد الخوف أو القلق أو الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير او دفاعا ضد القهر والإحباط ، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد للتدين ليخفف من هذه المشاعر و يتخلص منها . وكلما زادت هذه المشاعر قوة كلما كان اتجاهه للتدين أقوى . ولا بأس في ذلك إلا أن هذا التدين تنقصه الجوانب الروحية وجوانب المعاملات والنواحي الأخلاقية في الدين ويحدث هذا النوع أيضا في بعض الأشخاص الذين يشعرون بالعجز في متطلبات وضغوط الواقع فيلجأون إلى الدين احتماء به من مواجهة الصعوبات التي عجزوا عن مواجهتها، .(٢٤)
٧. التدين المرضي(الذهاني) : نواجه هذا النوع أثناء العمل في العيادات و المستشفيات في بعض المرضي من بدايات الذهان حيث يلجأ إلى التدين في محاولة منه لتخفيف حدة التدهور والتأثر المرضي، ولكن الوقت قد يكون فات فتظهر أعراض المرض العقلي

(٢٣) عبدالفتاح ، الاصول الفلسفيه فى التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣١١ .

(٢٤) عبدالفتاح، الاصول الفلسفيه فى التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٢١.

مصحوبة ببعض المفاهيم شبه الدينية الخاطئة، فيعتقد المريض " ويعلن " أنه ولي من أولياء الله، أو أنه نبي بعث لهداية الناس أو أنه المهدي المنتظر، ويتصرف علي هذا الأساس، وبمعني نقول أن التدين دفاع نفسي صحي ولكن بشرط أن يكون في الوقت المناسب وبطريقة منهجية مناسبة (٢٥)

٨. **التطرف:** يعني المبالغة الكثيرة في جانب أو أكثر من جوانب الدين بما يخرج الشخص عن الحدود المقبوله التي يقرها الشرع ويجمع عليها علماء الدين. ويمكن تقسيم التطرف إلى ثلاثه أنواع :

أ. التطرف الفكري: حيث يصعب النقاش مع هذا الشخص حول ما توصل إليه من أفكار، وينغلق على فكرة فلا يقبل فكراً أو رأياً آخر .

ب. التطرف الوجداني : بحيث يصبح وجدان الشخص كله مرتكزاً علي الناحية الدينية ويصبح شديد الحساسية من هذه الناحية، شديد المبالغه بالانفعال بها.

ج. التطرق الطقوسي(السلوكي): نجد أن الشخص يبالغ مبالغة شديدة في أداء الشعائر الدينية الظاهرية بما يخرجه عن الحدود المقبوله شرعا وكأن هذه الشعائر هدف في حد ذاتها، لذلك نجد أن هذه الشعائر تخلو من معناها الروحي.

٩. التصوف: وهو تجربة ذاتية شديدة الخصوصية ويمر بها قليل من الناس لهم تركيب اجتماعي وروحي خاص، ولذلك ليس من السهل التعبير عنها بالألفاظ لأنها تحدث خارج حدود الألفاظ ولكننا نستطيع أن نقول علي وجه التقريب أن في هذه الخبرة التصوفيه يمر الشخص بفترة معاناة شديده بين كثير من المتناقضات ثم فجأه يحدث أن شيئاً هائلاً قد حدث وكأنه قد ولد من جديد فأصبح يرى نفسه والكون بشكل مختلف تماما ويحس أن كثيراً من صراعاته قد هدأت وأن كثيراً من الحجب و الأقنعة قد كشفت وأنه قد توحد مع الكون. وعلي من الرغم عمق هذه التجربه وسحرها إلا أنها تبقي غامضه حيث تختلط فيها الإلهامات بالوساوس، فيري بعضهم اشياءً يعتقدها إلهامات روحانية في حين أنها ربما تكون وساوس شيطانية.

١٠. التدين الأصيل: وهذا هو النوع الأمثل من الخبرة الدينية، حيث يتغلغل الدين الصحيح في دائرة المعرفة ودائرة الوجدان ودائرة السلوك فنجد الشخص يملك معرفة دينية، كافية وعميقة وعاطفة تجعله يحب دينه ويخلص له، مع سلوك يوافق كل هذا وهنا يكون الدين هو القيمة المركزية المحركة والموجهة لكل نشاطات هذا الشخص " الداخلية والخارجية " ونجد قوله متفقا مع عمله، وظاهره متفقا مع باطنه في انسجام تام، وهذا الشيخ المتدين تدينا أصيلاً نجده يسخر نفسه لخدمة دينه وليس العكس(٢٦).

مظاهر السلوك الديني غير القويم :

١. تضخيم قيمة اللفظ علي حساب المعني.
٢. إعلاء قيمة المظاهر الخارجية للدين علي حساب المعني العميق للدين.
٣. إعاقة النمو النفسي والاجتماعي و الروحي.
٤. إعاقة التكامل الشخصي .
٥. الانشقاق بين ما يبديه الشخص من مظهر ديني وبين ما يضمره من أفكار وأحاسيس.
٦. الميل للاغتراب بعيدا عن حقيقة الذات .
٧. التعصب والتشدد خارج الحدود المقبولة شرعا .
٨. تضخيم ذات الشخص وتعظيمها والرغبه في السيطرة القهرية علي فكرة ومشاعر وسلوك الآخرين، مع عدم القدرة علي تحمل الموضوعية .
٩. تحقير الذات وما يستتبع ذلك من الميل إلى السلبية والهروب من مواجهة الواقع(٢٧) .

---

(٢٥) عبدالخالق، أحمد محمد (١٩٩٨م) اصول الصحة النفسية ، دار المعرفة الجامعيه، الاسكندريه، ص٢١٢ .

(٢٦) عبد الفتاح، الأصول الفلسفيه فى التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٩٩.

(٢٧) حسين ، كريمة محمود (١٩٩٨م) الاتجاه الدينى وعلاقته بالتوافق النفسى والشخصى والاجتماعى لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير جامعة عين شمس، ص٢٠٩.

العوامل المؤثرة في التدين:

هنالك العديد من العوامل المؤثرة علي تدين الأفـــراد، هذه العوامل تختلف من حيث كونها رئيسية أو ثانوية، كما إن بعضها قد يختلف من مجتمع لآخر و من زمان لزمان آخر . وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى قســمين رئيسين هما :

أولاً: العوامل الذاتية: وهي موجوده في الإنسان وهي في معظمها لدي كل البشر، والتفاوت فيها يأتي من حيــث هداية الله لنفس الإنسان لاتباع طريق الرشاد والبعد بها عن طريق الغواية والفساد. وأهم هذه العوامل الذاتية:

أ- الفطرة: وهي عامل حاسم بلا شك في هداية الإنسان إلى الطريق المستقيم، وهي بطبيعتها إن تركت بــدون تدخل بدون عوامل خارجية تهتدي إلى بارئها كما قال تعـــالي﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٢٨]

ب- النفس: وهي موجودة لدي الناس جميعا ولا تختلــف في وجودها لدي إنسان عن إنسان آخر، والاخــتلاف يأتي في صفات هذه النفس وهناك مسميات للنفس بناءً علي اختلاف الصفات لكل منها وهي :

١. النفس المطمئنة: ومدارها علي أصلين هما : طمأنينــة العلم والإيمان وطمأنينة الارادة والعمل وتسمي مطمئنة باعتبار طمأنينتها إلى ربها بعبوديته ومحبته والإنابــة إليه والتوكل عليه والرضا به والسكون إليه، وتظهــر محبتها وخوفها ورجاءها لله ، بصرف النظر عن محبة غيره ورجائه. قال تعــالي: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [٢٩].

والإنسان الذي بين جنبيه نفس مطمئنة فهو بلا شك من أصحاب الدرجات العلا في سلم التدين.

٢. النفس اللوامة: وهي نوعان إحداهما: لوامــة ملومــة وهي النفس الظالمة الجاهلة التي يلومها الله و ملائكته، لأنها رضيت بأعمالها ولم تلم نفسها ولم تحتمل في الله الملام اللوام، والثانية: لوامة غير ملومة وهي التي لا تزال تلوم صاحبها علي تقصيره في طاعة الله مع بذل جهده ، فهذه غير ملومة والنفس اللوامة تتبوأ مكانــة في سلم التدين ادني من الــنفس المطمئنــة ، ترتفــع بصاحبها في سلم التدين بحسب نوعها أن كانت لوامة ملومة فهي في درجات أدنى من اللوامة غير الملومة، والتي ترتفع بصاحبها في درجات التدين إلى مستويات عاليه قريبة من النفس المطمئنه، وتعتبر فــي منزلــة وسط بين الأنفس [٣٠].

٣. النفس الأمارة بالسوء: وهي المذمومة، فإنها تأمر بكل سوء وهذا من طبيعتها إلا ما وفقها الله وثبتها وأعانها، فما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق من الله كمــا قال الله تعالي حاكماً عن امرأة العزيز : ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[٣١] وهذه النفس تترك صاحبها فــي المســتوي الأدنى من التدين حتي يكاد أن يهلك إن لم يرحمه ربه ويهديه إلى طريق الصواب.

جـ - الأخلاق: وهي من العوامل المؤثرة في تدين الإنسان، وهي ذات أثر كبير في تدين الفرد، فلو حدثت المقارنة في خلق من الأخلاق كالصدق مثلاً بين فــردين فــي مجتمع واحد، أحدهما لديه مستوى عالٍ من الصدق في القول والعمل والآخر علي العكس من ذلك، ثم أمعنت النظر في فكرهما ونظريتهما للحياة، لوجدت الأول في الغالب، أقرب للإيمان بالله والتصديق بربوبيته من الفرد الآخر[٣٢] وهناك أخلاق تساعد صاحبها علي الإرتقاء في سلم التدين نذكر منها : الصدق والأمانة و الوفاء و التواضع و الكرم و الشجاعة و التسامح و الإيثار.

ثانياً: العوامل الخارجية: وهي عوامل محيطة بالإنســان في بيئته ويصعب حصرها جميعاً لذلك سنورد أهمهــا تاثيراً في الدين وهي ما يلــي : الأســرة و الرفــاق

([٢٨]) سورة الروم ، الآية ٣٠ .

([٢٩]) سورة الرعد، الآية

(٣٠) الشريف، علم النفس والغرائز، مرجع السابق، ص٥٦ .

([٣١]) سورة يوسف، الآية ٥٣ .

(٣٢) الشريف، علم النفس والغرائز، مرجع سابق، ص٥٤ .

والمؤسسات التعليمية و دور العبادة و المؤسسات والجمعيات الدينية و الكتب والدوريات و أجهزة الإعلام المرئية و المسموعة.

١. الأسرة: وهي المكان الأول الطبيعي الذي ينشأ فيه المولود البشري، تتكون من الأب والأم و الأخوه والأخوات، وقد أثبت الكثير من الدراسات التأثير الكبير الذي يحدثه أفراد الأسرة في الطفل الذي ينشأ فيها.

٢. الرفاق: وهم مجموعة من الأفراد مقربون من الإنسان في عمره واتجاهاته . وتأثير جماعة الرفاق كبيراً في سلوكيات الفرد، لما تملكه هذه الجماعه من سلطة وقدرة علي توجيه وضبط سلوك أفرادها بوسائل عديده كالتطابق والتماثل والقبول والثواب والعقاب وتحمل المسؤولية وغيرها من الوسائل، مما قد لا يتوفر لغيرها من الجماعات الأخرى في المجتمع .

٣. المؤسسات التعليمية: وهي أماكن التعليم والتدريب كالمدارس والمعاهد والجامعات وهذه المؤسسات تقوم بوظائف عدة منها نقل الثقافة والمحافظة علي التراث الثقافي للمجتمع بما يطرأ عليه من تغيرات ونمو، وكذلك توفير الظروف المناسبة لنمو الفرد من النواحي الجسمية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية[٣٣] والمؤسسات التعليمية بما فيها من مدرسين ومسؤولين وطلاب و مناهج تؤثر بدرجة كبيرة علي سلوك الفرد سلباً كان أم إيجاباً وفقا للبيئة التي توفرها.

٤. أمكنة العبادة : وهي أمكنة العبادة لجميع الأديان

٥. المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية: وهي مؤسسات وجمعيات تقوم بأنشطة عديدة داخل المجتمعات المختلفة بعضها له صفة رسمية وبعضها له صفة شبة رسمية وبعضها يعمل بشكل تلقائي ولم يكتسب صفة العمل الرسمي، مع هذا فإن هذه المؤسسات والجمعيات تقوم بدور كبير في التأثير علي تدين الأفراد.[٣٤]

٦. الكتب والروايات: للكتب والروايات أثر كبير في تدين الإنسان، فإذا توفرت له كتب تحثه على الإلتزام بدينه، وتبين له محاسنه، وتناقش له أمور حياته على أسس من تعاليم دينية، إزداد إيمانه وقويت عقيدته وزاد تديناً. أما إذا كان المتوفر له من الكتب يدعوا للرذيلة والأفكار المنحرفه، كان أثره عظيماً في صرف الفرد عن دينه وأضعاف تدينه وإيمانه.

٧. أجهزة الإعلام: وهي أجهزة تميز بها العصر الحديث وانتشرت بشكل متاح في شتي بقاع العالم ومن أهمهما و أقواها تأثيراً الإذاعة والتلفاز، نظراً لما يتمتعان به من متعة وجذب الانتباه لاعتمادهما علي أهم حاستين للإنسان وهما السمع والبصر[٣٥].

العنف:

يعرف العنف أيضاً بأنه: نمط من السلوك المتعلم من خلال مكافأة وتعزيز السلوك العدواني أو من خلال نماذج معينة . وذكر فؤاد عبد القادر أن العدوان سلوك أو اتجاه يقصد به إيذاء الآخرين أو إيذاء الذات و هو السلوك الذي يقصد به إيذاء شخص آخر (جسمياً أو لفظياً)[٣٦]. ويصف رشاد أن العنف هو رغبة الفرد في سرقة بعض الأشياء والمشاجرة والاعتداء والتدمير وايذاء الآخرين بالقول والفعل ومخالفة القوانين وتوجيه النقد والشعور بالإحباط، وتناول مروان مفهوم العدوان بانه يستخدم ليدل على مجموع السلوكيات (التهديد والعدوان الجسدي، اللفظي والأفعال العدائية والشجار)[٣٧].

---

(٣٣) عثمان، محمد حسن(٢٠٠٤م) التدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعات، رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة النيلين، ص٥٦ .

(٣٤) حسين، الاتجاه الديني وعلاقته بالتوافق النفسي والشخصي والاجتماعى لدى طلاب الجامعة، مرجع سابق، ص٨٩.

(٣٥) علاء الدين، السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، مرجع سابق، ص٣٤.

(٣٦) رشاد، موسى (١٩٩٥م) اثر التدين على الاكتئاب النفسى، رسالة ماجستير جامعة الأزهر، مصر، ص٦٥.

(٣٧) مروان، يوسف عوض (١٩٩٦) العنف والاغتراب بين النظرية والتطبيق،الانجلو. القاهرة ص٩٤ [٣٧]

أسباب العنف: أورد زهران أن أسباب العنف تكمن في الآتي:

١. الأسباب الصحية: مثل نقص الرعاية الصحية وسوء التغذية ومظاهر النمو الجسمي المنحرف سوء بالزيادة أو النقصان أو تقدم العمر والأمراض المزمنة والقصور في بعض الأطراف وأن أفراد المناطق العشوائية وأن الكثافة السكانية المتزايدة اكثر ميلا للعدوان سواء كان العدوان لفظياً أو جسدياً، كما ان الرجال يتميزون بتخيلان خصيبة وتصورات غربية عن كيفية ارتكاب الجريمة واستخدام الأسلحة فيها حيث بلغت نسبتهم ٧٦% بينما كانت نسبة النساء لا تزيد عن ٦٢% فقط.(٣٨)

٢. الأسباب الانفعالية: كسرعة الاستثارة والثورة والتمرد والحساسية الزائدة وحالات الاكتئاب والانطواء والخوف والقلق.

٣. الأسباب الاجتماعية : مثل السلوك المضاد للمجتمع والانسحاب ومصاحبة رفاق السوء ومخالفة المعايير الاجتماعية.

٤. الأسباب الأسرية: تتمثل في الخلافات بين الوالدين أو فقدان أحد الوالدين أو التفرقة في المعاملة بين الأبناء أو التسلط الوالدي والتفكك الأسري.

٥. الأسباب الدراسية: مثل عدم القدرة علي الاستذكار وضعف التحصيل الدراسي، أو عدم الامتثال للوائح المدرسية والهروب من المدرسة وعدم الانضباط في الفصل.

٦. الأسباب الدينية: وتتمثل في عدم أداء الشعائر الدينية والتطرف الديني وسلوك الإلحاد والاتجاهات الدينية الخاطئة(٣٩).

أشكال العنف: أشار دافيدوف أن العنف يتفاوت من حيث الشدة والشكل ما بين إظهار العداء إلى التهجم بالألفاظ (الاعتداء اللفظي) واستخدام القوة البدنية (العدوان الجسدي) وكذلك نجد أن السلوك العدواني يتمثل في مظهرين عامين هما(٤٠):

أولاً: العنف البدني والذي يشمل: الضرب، العض الدفع، الركل و المشاجرة و القرص والخدش والقتل والانتحار.

ثانياً: العنف اللفظي والذى ويشمل: السخرية والتهكم، الاستهزاء، الانتقاد، السب، الإذلال، الإهانة.

أشكال العنف التي أشار إليها الإسلام:

يتناول الباحث المظاهر المختلفة للعنف من منظور الرؤية الدينية والآيات الآتية تشير إلى العدوان ومشتقاته وتصنيفه علي المعني اللغوي لكل آية من الآيات القرآنية في المجالات التالية:

١. العنف اللفظي مثل: قوله تعالي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (٤١) وكذلك فى قوله تعالي: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (٤٢)

٢. العنف الظاهر: كما بينت بعض الآيات التي جاءت في القرآن صوراً متنوعة في العدوان الظاهر بين الأنبياء والكفار وبين الشياطين والمؤمنين وبين المؤمنين والكفار ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾(٤٣) ﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ

---

(٣٨) زهران، حامد عبد السلام(٢٠٠٥م) الصحة النفسية والعلاج النفسى، عالم الكتب، القاهرة، ص٤٥٦.

(٣٩) الصادق، علي حسن (٢٠٠٧). سلوك العدوان والتعصب والانتماء، مصر، مكتبة الأنجلو، ص١٥٤.

(٤٠) دافيدوف، ليندا (١٩٨٨)، مدخل إلى علم النفس، ترجمة: السيد طوب، الدار الدولية، القاهرة، ص٥٦٥.

(٤١) سورة الأنعام ، الآية ١٠٨.

(٤٢) سورة المائدة، الآية ١٠٧.

(٤٣) سورة الفرقان، الآية ٣١.

عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ ﴾ (٤٤).

٣. رد عدوان الآخرين: كما تنوعت الآيات القرآنية في إظهار صور مختلفة علي الاعتداء علي الآخرين مثل ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ (٤٥)﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ (٤٦).

٤. العدوان على حدود الله: وتناول القرآن الكريم العديد من الآيات التي ركزت على العدوان على حدود الله كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾(٤٧). وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (٤٨).

نظريات العنف

١. نظرية التحليل النفسي: تحدثت مدرسة التحليل النفسي عن العدوان، حيث أرجعه فرويد إلى الغريزة والجنس . وهومغروز في فطرة ابن آدم حتى إن لم يعتد عليه معتد، فالعدوان حاجة فطرية كالجوع ولا بد للإنسان أن يعتدي كما لابد له أن يأكل بكل وسيلة، كما ذكر وجود علاقة وطيدة بين الدفعات الجنسية، والعدوانية وقد استطاع التوصل في المراحل المبكرة من نظريته إلى: أن جميع صور العدوان ذات المصدر الجنسي موجهة نحو الدفعات الجنسية، وبعد ذلك ذهب فرويد إلى أن العدوان استعداد غريزي قائم بذاته و يتأثر بالإحباط.و أوضح يوسف أن العدوان في رأي فرويد حافز فطري وموروث ومتأصل في النفس البشرية يدفع الإنسان إلى الاعتداء على الآخرين أو على نفسه من أجل تصريف الطاقة.(٤٩)

٢. نظرية التعلم الاجتماعي: إن نظرية التعلم الاجتماعي ترفض مفهوم العدوان بوصفه غريزة أو حافز ناتج عن الإحباط وتفترض أن العدوان لا يختلف عن أي استجابة متعلمة أقوى. فمن الممكن أن يتم تعلم العدوان عن طريق الملاحظة والتقليد، وذكر مالك إن نشأة العدوان ترجع إلى أثر الثواب والعقاب على سلوك الفرد في طفولته المبكرة وخلال المراحل الأولى للتطبع الاجتماعي.وقد أوضح أهمية التعلم، وأثره في صياغة شكل ونمط الاستجابة العدوانية.(٥٠)

٣. نظرية التعلم بالملاحظة: في ضوء نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد يعتقد باندورا أن البيئة الاجتماعية للفرد تشكل مصدر من مصادر النماذج العدوانية سواءً كانت هذه البيئة في أسرة الفرد أو مدرسته أو أصدقائه من أو من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة فهذه النماذج العدوانية تقدم للمشاهد معلومات وأساليب جديدة ونماذج عدوانية كما إن النتائج المترتبة على سلوك العدوان وخاصةً إذا كانت ايجابية ومعززة لهذا السلوك فإنها تشجع المشاهد على تقليد هذا السلوك . وأكد باندورا أن الطفل يتأثر في تقليده للسلوك العدواني بما يحدث كنموذج العدوان الذي شاهده، فالطفل لا يميل للعدوان الذي يعاقب فاعله كما يتأثر الطفل في تقليده للسلوك بما يحدث له بسبب هذا التقليد فإذا كوفئ عليه زادت عدوانيته وإذا عوقب تخلى عن العدوان. وإن باندورا افترض أن الإنسان يتعلم السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج العدوان المتوفرة في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

---

(٤٤) سورة يوسف، الآية ٥.

(٤٥) سورة البقرة، الآية ١٩٠.

(٤٦) سورة البقرة، الآية ١٩٤.

(٤٧) سورة البقرة، الآية ٦٥.

(٤٨) سورة النساء، الآية ٣٠.

(٤٩) يوسف، أسعد ميخائيل (٢٠٠٣) علم الإضطرابات السلوكية، مؤسسة النوري للطباعة دمشق ، سوريا، ص٨٧.

(٥٠) مالك، عبدالله عفيس(١٩٨٦) آليات العنف من منظور مقارن، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص٩٩.

٤. نظرية السمات: تشير نظرية السمات إلى أن الشخصية نظام من السمات الداخلية التي لها أثر في سلوك الفرد؛ حيث أن السمة عبارة عن مجموعة من عادات السلوك ذات الصفات المشتركة، والتي يغلب ظهورها في المواقف المختلفة التي تشترك أو يتفاعل فيها الفرد، وينطبق هذا على سمة العدوان باعتبارها سمة شخصية، ولكنها سمة تتميز بالنوعية الموقفية حيث يمكن أن تظهر في موقف بينما تختفي في موقف آخر، وعلى هذا يمكن أن تلخص هذه النظرية بالاتي:

١. إن العدوان سمة شخصية لدى الشخص تؤثر في سلوكه وتتميز بالثبات النسبي.
٢. إن العدوان سمة يشترك في الاتصاف بها مختلف الأفراد بدرجات متفاوتة
٣. إن العدوان سمة تتميز بالنوعية الموقفية.

مظاهر العنف: وفيما يلي عرض لمظاهر السلوك العدواني:

١- العنف المباشر: العدوان المباشر هو أحد الدفاعات التي يستخدمها الفرد للدفاع عن ذاته واستمرار الاحتفاظ بمقابلة الواقع النفسي والمادي وهو عدوان موجه مباشرة نحو مصدر الاحباط سواءً كان شخصاً أو شيئاً، ويضيف بأن مقدار العدوان المباشر بين الأشخاص أو الجماعات أو مدى تكراره يتناسب عكسياً مع قوة الاستجابات المتوقعة بتوقع العقاب، ويكون العدوان المباشر أكثر إرضاءً من العدوان غير المباشر.(٥١)

٢- العنف المزاح: إن المرء عندما لا يشعر بحريته في التعبير عن عدوانيته بصورة مباشرة ضد الأشخاص أو الأشياء فإنه ينقل عدوانيته إلى شيء آخر قد يرى أنه سبب دافع له للعدوان ويكون العدوان هنا مزاحاً؛ أي أنه لا ينعكس ضد المصدر الأصلي بل يحيد عنه وينحرف ضد مصدر آخر بديل فيعتدي على الإطار الزجاجي على الحائط أو يقفل الباب بعنف بدلاً من مهاجمة أخيه.

٣- العنف الخيالي: يشير يوسف أن الفرد لا يستجيب للصراع والإحباط وإنما سلوك عدواني ففي إمكانه أن يحلق في أجواء الخيال أو ما يسمى بأحلام اليقظة التي هي ضرب من التخيل يلجأ إليه الفرد ليحقق الخيال فمثلاً يتخيل أنه فاز على غريمة أو ضرب الشخص الذي ينافسه . إن العدواني قد يفرغ طاقته العدوانية في شكل عدوان خيالي من خلال توحده مع شخصيات المعتدين في المشاجرات وفي أفلام العنف ينخفض دافعة للعدوان بدون اعتداء حقيقي ويكتفي بممارسة العدوان على المستوى التخيلي.(٥٢)

٤- العنف الناتج عن تقدير الذات: أن العدوان الموجه ضد الذات يعبر عن رفض سلوك خاطئ قام به صاحبه، ويبدو معيب في أعين الآخرين، وأكد أن الفرد يفسر عجزه في تحقيق أهدافه إلى عجزة وفقدان قدرته على تحقيق أهدافه فيتجه بعدوانيه نحو الذات في صورة عدم تقدير الذات وإحساس بالقصور والعجز وكراهية ذاته لكونه مسؤول عن إثم لا يغفر وقد يتجه إلى تدمير الذات أي يوجه عدوانه نحو ذاته. ويرى مالك أن بعض الناس يوجهون العدوان ضد ذواتهم لأنهم تعلموا أن عدم تقدير ذاتهم أسهل عليهم بكثير من لوم الآخرين أو احتقار ذات الآخرين.

الفروق بين الجنسين في العنف: ذكرعويس بالنسبة للفروقات العدوانية بين الجنسين بان الفرق الملاحظ بين الذكور والإناث في قضية العدوان أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث، ولقد تم تحليل مواقف فيها تفاعل بين الآباء والأبناء بصورة طبيعية بينت أن الذكور أكثر عدوانية من الاناث . يقول كل من روبرت ونيو جرين أن هنالك شيئاً قد أجمع عليه علماء نفس هو أن الأولاد الذكور أكثر عدوانية من الإناث وأثبتت دراسة (ماكولي) إن الأولاد الذكور يكونوا أكثر ميلاً للسلوك العدواني، وبعض الميول

(٥١) الرشيدي، علم النفس بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص١١١.

(٥٢) يوسف، علم الاضطرابات السلوكية، مرجع سابق، ص٥٥.

السلوكية التي من المحتمل أن تكون موروثة وأكثر هذه الميول هو ميل الذكور لان يكونوا أكثر عدوانيةً من الإناث[٥٣] .ويرى روبرت دولمان(١٩٨٨) أن الأولاد الذكور أكثر عدوانية من الإناث وقد يرجع ذلك لأسلوب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الابن الذكر التي تعد قاسية في المقابل مع البنت وتؤكد الأدلة المتوافرة أن تعرض الأولاد للإساءة الجسدية هو أكثر احتمالاً من تعرض الإناث إلى استعمال الغضب والصمت بهذا يكون العدوان داخلياً .[٥٤]

الصور الإكلينيكية العنف:

يستخدم الإنسان في العدوان كافة أعضاء جسمه بالإضافة الي اللغة فيعبر عن العدوان عن طريق قسمات الوجه من خلال التجهم والعبوس وإحمرار الوجه ومظاهر الغضب وبالعيون يعبر عن العدوان بالنظرات القاتلة والاحتقار وبالفم يعبر بالأسنان عن العدوان بالعض والبصق وأصوات الإزدراء والاحتقار و باليدين والقدمين و بالتلويح والتهديد والانتقام فضلاً عن استخدامها بالفعل بالإيذاء بالضرب والخنق والركل والتخريب وعن طريق الجسم كله يقوم بالارتماء علي الأرض والحركات التشنجية وفوق ذلك تأتي الصور اللفظية في التعبير عن العدوان بالصياح والصراخ خاصة عند الأطفال[٥٥].

الوسائل التربوية للعنف: نجد أن أهم استراتيجيات تعديل سلوك العنف مايلي:

١. التعزيز التفاضلي: أي تعزيز السلوكيات الاجتماعية المرغوب فيها وتجاهل السلوكيات الاجتماعية غير المرغوب فيها.
٢. العزل: حيث يتم أبعاد الشخص العدواني عن البيئة المعززة إلى بيئة غير معززة لفترة زمنية عند قيام الفرد بالسلوك العدواني.
٣. التصحيح الزائد: الذي يشمل هذا الأسلوب خاصة على ارغام الطفل العدواني على إصلاح الأضرار الزائد الناجم عن سلوكه أو القيام بممارسة سلوك بديل للعدوان وذلك مباشرة بعد قيامة بالسلوك العدواني.
٤. النمذجة: ويتم نقص خفض السلوك العدواني عن طريق تقديم نماذج غير عدوانية.
٥. تكلفة الاستجابة : يشمل هذا الإجراء على أخذ جزء من المحفزات من الفرد بعد تأديته للسلوك العدواني وذلك بهدف تقليل احتمال حدوثة .

أدوات الدراسة:

استخدام الباحث الآدوات الآتية:

مقياس التطرف الديني: اعتمد الباحث علي مقياس التطرف الديني الذي وضعه عبدالفتاح إبراهيم. ثم قام الباحث بتعديل وصياغة بعض العبارات حتى تتناسب مع البيئة السودانية وعينة الدراسة وكذلك قام بحذف بعض العبارات وإضافة بعض العبارات التي رأي أنها صالحه للمقياس فأصبح المقياس يتكون من صورته الأولية حتى (٤٢عباره).

الصدق الظاهري للمقياس: بعد أن أكمل الباحث صياغة العبارات في صورتها الاوليه قام بعرضها علي عدد من المحكمين والمختصين وذلك لإيجاد الصدق الظاهري وقد استفاد الباحث كثيراً من وجهات نظر المحكمين وذلك في تعديل وصياغة بعض العبارات وفي شكل التنظيم العام للمقياس.

صدق وثبات للمقياس: لإيجاد الصدق والثبات للمقياس قام الباحث بتطبيق المقياس علي عينه استطلاعية بلغ حجمها (٣٠) طالبا وقد تم اختبارهم بطريقة العينه العشوائية البسيطة وذلك من مجتمع الدراسة. وقد بلغ معامل صدق المقياس ٠,٨٨٦ و بلغ ثبات المقياس عن طريق معامل الفاكرونباخ ٠,٨٩٦

(٥٣) عويس، سيد (١٩٧٨) محاولة تفسير الشعور بالعداوة، دار النهضة، القاهرة، ص٣٢.

(٥٤) دولمان، روبرت (١٩٨٨) الصحة النفسية، ترجمة: سليمان الريحاني المنظمة العربية، دمشق، ص٣٢٣.

(٥٥) علاء الدين، السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، مرجع سابق، ص٨٩ .

مقياس العنف الطلابي: اعتمد الباحث علي مقياس العنف الطلابي الذي وضعه عبدالستار إبراهيم. وقد قام الباحث بتعديل صياغة العبارات حتى تتناسب مع البيئة السودانية وعينة الدراسة كذلك قام بحذف بعض العبارات وإضافة بعض العبارات التي رأي إنها صالحه للمقياس فأصبح المقياس يتكون من (٥٢) عبارة.

الصدق الظاهري للمقياس: بعد أن أكمل الباحث صياغة العبارات قام بعرض المقياس علي ثلاثة من المحكمين والمختصين وذلك لإيجاد الصدق الظاهري وقد عمل الباحث بتوجيهات المحكمين في تعديل وحذف بعض العبارات وفي شكل التنظيم العام للمقياس.

صدق وثبات المقياس: لايجاد الصدق والثبات للمقياس قام الباحث بدراسة استطلاعية بلغ حجمها (٣٠) طالبا وقد تم اختيارهم بطريقة العينه العشوائية البسيطة وذلك من مجتمع الدراسة وقد بلغ معامل الصدق للمقياس ٠,٧٥٦ ومعامل الثبات للمقياس عن طريق معامل الفاكرونباخ ٠,٨٣٣

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة النيلين و جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وذلك من الكليات المختلفة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب من طلبة الجامعات منهم (١٠٠) طالب و(١٠٠) طالبة وتراوحت أعمارهم بين (١٨ – ٣٠ سنه) وقد تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة وذلك من مجتمع الدراسة ويمكن وصف عينة الدراسة من خلال الآتي:

جدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة تبعاً للنوع

الطلبة	العدد	السنه
طلاب	١٠٠	%٥٠
طالبات	١٠٠	%٥٠
مجموع	٢٠٠	%١٠٠

يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن نسبة الطلاب تساوي نسبة الطالبات وقد بلغت النسبه لها ٥٠%

فروض الدراسة:

الفرض الأول: تتسم السمة العامة للتطرف الديني لطلبة الجامعات بالارتفاع.

للتحقق من هذا الفرض لجأ الباحث إلي اختبارات (ت) لمجتمع واحد وذلك لمعرفة السمه العامه للتطرف الديني والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٢) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمه للتطرف الديني وسط طلبة الجامعات

حجم العينه	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتماليه	الاستنتاج
٢٠٠	٦٧	٥٤,٦	١٠,٦	٥,٨٧	١٩٩	٠,٠٠١	تتسم السمه العامه للتطرف الديني بالارتفاع

يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن المتوسط الفرضي بلغ (٦٧) والوسط الحسابي ٥٤,٦ وبلغت قيمة (ت) ٥,٨٧ والقيمة الاحتمالية السمه العامه للدين تتسم بالارتفاع وقد يعزى الباحث تلك النتيجة إلى إن معظم الشباب ينتمون إلي أسر مسلمه فمن الطبيعي أن يكون سلوكهم الديني مرتفعاً وذلك لما يجدونه من راحه

وطمأنينه عند التزامهم بالسلوك الديني حيث يعمل الدين علي التخفيف من معاناه الحياة اليومية التي يعيشها الفرد بجوانبها المختلفه سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية. فقد أشارت مزدلفة الخير ٢٠٠٠ إلى ان هنالك علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة والسلوك العدواني.

فالدين هو أصل الحياة ويصلح في كل زمان ومكان كذلك نجد أن الدين الإسلامي قد اهتم بالإنسان إلي معرفة الحلال والحرام والخير والشر. وإن ذكر الله يسلب مافى النفوس من وساوس ومخاوف وتحل محلها الطمأنينه والرضا ويأنس الفرد بقربه من الله سبحانه وتعالي فلا يحس بوحشية لأنه فى حماية القوي العزيز[٥٧].

الفرض الثاني: تتسم السمه العامه للعنف الطلابي وسط طلبة الجامعات بالارتفاع للتحقق من هذا الفرض لجأ الباحث إلي اختبار (ت) لمجتمع واحد وذلك لمعرفة السمه العامه للعنف الطلابي والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٣): يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمه العامة للعنف وسط طلبة الجامعات.

حجم العينه	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتماليه	الاستنتاج
٢٠٠	٨٧	٥٧,١٧	١١,١٣	٠,٧٨	١٩٩	٥,٣٤	تتسم السمه العامه للعنف الطلابي بالانخفاض

بكل جوانب حياة الفرد واوضح لنا كيفية التعامل معها وكيفية مواجهة العقبات الحياتية التي يمر بها الفرد بل ربط كل جانب من الجوانب بثواب يتحمس إليه كل ما يعرف هذا الثواب الذي يربطه الله لنا باعمالنا مما يجبر الفرد أن يتسم بالسلوك الديني في حياته حتى ينال رضا الله[٥٦].

ويشير إبراهيم إلى أن المعرفة الدينية تشتمل علي الفقه والسيره والقرآن والحديث فإنها تؤدي

يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن المتوسط الفرضي يبلغ (٨٧) والوسط الحسابي ٥٤,١٧ وقيمة (ت) بلغت ٠,٧٨ والقيمة الاحتمالية ٥,٣٤ مما يشير إلي أن السمه العامه للعنف الطلابي تتسم بالانخفاض. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سلوي يحي طه (٢٠٠٤) والتي وجدت ان ابعاد السلوك العدواني تسود بدرجة دون الوسط لدي الطلاب. وقد يرجع انخفاض السلوك العدواني إلى ارتفاع السلوك الديني وذلك لأن مشرع هذا الدين هو من خلق الإنسان وهو الاعلم بطبيعته ونفسيته لذلك أنزل الدين الإسلامي حتى يناسب خلقه الإنسان وهو يجعل تطبيقه كسلوك يجلب السعادة

(٥٥) ابوعاقلة، مزدلفة الخير (٢٠٠٠) اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء والمستوي الاجتماعي الاقتصادي وعلاقتها بالسلوك العدواني رسالة ماجستير ، كلية الاداب، جامعة الإسلامية، ص١٥٦ .

(٥٦) عبد الستار، إبراهيم (١٩٩٩) الأكتئاب إضطراب العصر الحديث، عالم المعرفة، الكويت، ص٦٨ .

والراحة النفسية للفرد ومن ثم الشعور بالصحة النفسية التى تجلب إلي نفس الإنسان التوازن والتوافق والأمن النفسي الأمر الذي يجعل الفرد يتسم بالسلوك السوى في جميع متطلبات حياته وهذا يؤكد علي صلاحية هذا الدين ونصرته . و فمن الطبيعي أن يكون الطلبة وذوي سلوكٍ عدواني منخفض وذلك لالتزامهم بالسلوك الديني.

فقد أوضحت دراسة روس ١٩٩٠م أن الصحة النفسية المرتفعة لها ردود ايجابية ومن ضمنها قلة الإضطرابات النفسية.

فعندما يتعامل الإنسان مع أي جانب من جوانب حياته بمرجعيه دينية يشعر بالراحة والتوافق النفسي واللذين يعتبران من مميزات الصحة النفسيه وفي هذا الصدد يشيرعبدالفتاح ٢٠٠٢م إلي أن المنهج السماوى هو المنهج الأمثل لعلاج النفس من أمراضها وسلوكياتها غيرالسوية وتوفير الصحة النفسية للانسان في حياته لأنه من عند الله. وهو الذي أتي به كل كتاب سماوى. أطباؤه هم أنبياء الله ورسله لذا فهو يقتلع اسباب القلق والتوتر من جذورها لأنه يعمل علي توضيح حقيقة هذه الحياة[٥٨].وقد أشارعلاء الدين إلى أن مفهوم الصحة النفسية يعنى التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفه مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية. وأن وظيفة الحياة النفسية تختلف بحاجات الفرد وهي تكيف الفرد مع ظروف بيئته الاجتماعية والثقافية والدينية والمادية.وكل هذا يفسرانخفاض السلوك العدواني لطلبة الجامعات.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية بين التطرف الديني والعنف الطلابي وسط طلبة الجامعات. وللتحقق من هذا الفرض لجأ الباحثان إلي معامل ارتباط بيرسون وذلك لمعرفة دلالة العلاقة الارتباطية والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٤): يوضح معامل ارتباط بيرسون بين التطرف الديني والعنف الطلابي وسط

البيان	العنف الطلابي	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
التطرف الديني	٠,٠٥٦	٠,٠٨١	توجدعلاقة ارتباطية عكسية

دلالة عند مستوى ٠,٠١

(٥٧) ابراهيم، عبداللطيف صالح (٢٠٠٥م) الصحة النفسية، دار المنان، بيروت، ص١٢١.

يلاحظ الباحث من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التطرف الديني والعنف الطلابي حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٠٥٦ وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كريمه محمود ١٩٩٨م التي أكدت خلال نتائجها الأثر الإيجابي لقوة التدين لدى الطالب وسلوكه العدواني. وأيضا دراسة روس ١٩٩٠م التي وجدت أن الملتزم بالدين أبعد من غيره من الإصابه ببعض الاضطرابات النفسية ويفسير الباحث تلك النتيجة بأن المؤثرات الأسرية تعتبر ذات أهمية بالغة في نمو الفردالنفسي والديني وتبرز هذه الأهمية في العناية والرعاية للأبناء من النواحي الجسمية والنفسية والدينية والاجتماعية وهي غاية كل أسره ومجتمع فالإبن منذ لحظات ولادته يتأثر بالجماعة التي يعيش معها. كذلك نجد أن من أسباب الاضطرابات السلوكية و النفسية البعد عن الدين وضعف الاخلاق والضمير والفرق بين القيم الساميه التي ينادي بها الدين وما يمارس في الواقع وكذلك الصراع بين الخير والشر والحلال والحرام ذلك الصراع الذي يفقد النفس الطمأنينة والسكينه ويؤدي إلي معاناتها من الاضطراب النفسي المستمر، الأمر الذي يؤثر علي سلوكيات الفرد وصحته النفسية[٥٩].

وقد اشار زهران إلى أن إرتكاب الافعال المنافية للشرع من الأسباب التي تؤدي إلى مرض العصاب وذلك لأن الشخص المرتكب لهذه الافعال سرعان ما يشعر بالذنب فيعاني من الخوف والقلق والتوتر فتفقد النفس الأمن لذا كان الشخص الذي يحرص علي أن يقول ويفعل ما يوافق الشرع الحنيف في سلامه مع نفسه كما في قول الله تعالي ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [٦٠] ويفسرعثمان العلاقة بين التدين والصحة النفسية وذلك عند الحديث عن أداء العبادات التي يقول عنها إن العبادات تحدث الاسترخاء والهدوء النفسي لدى الفرد وتجعله في أمنٍ من الإصابة بالقلق والتوتر كما أنها تساعده في التخلص من القلق الذي يعاني منه المريض النفسي فاستمرار الاسترخاء والهدوء النفسي بعد أداء العبادات يحدث الانطفاء التدريجي لقلق المريض كما أن للدعاء أثراً عظيماً في تخفيق حدة القلق والاضطراب النفسي الذي يعاني منه الفرد.[٦١]

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلاله احصائية في التطرف الديني بين طلبة الجامعات تعزى لمتغير النوع. وللتحقق من هذا الفرض لجأ الباحثان إلي اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وذلك لمعرفة دلالة الفروق والجدول التالي يوضح ذلك

جدول رقم(٥): يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وذلك لمعرفة دلالة الفروق في التطرف الديني التى تعزى لمغير النوع

مجموعة الطلبة	حجم العينه	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتماليه	الاستنتاج
طلاب	١٠٠	٤٥,٢١	١١,٩٧	١٩٨	٦,٨٦	٠,٨٤	توجد فروق فى التطرف الديني لصالح الطالبات
طالبات	١٠٠	٥٦,٨٧	١٣,٨٧				
مجموع	٢٠٠						

(٥٨) زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسى، مرجع سابق، ص٤٣٤.

(٦٠) سورة الرعد، الآية ٨.

(٦١) عثمان، التدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعات، مرجع سابق، ص١٢٨.

يلاحظ الباحث من الجدول السابق أن الوسط الحسابي للطلبة بلغ ٤٥,٢١ والانحراف المعياري بلغ ١١,٩٧ بينما بلغ الوسط الحسابي للطالبات ٥٦,٨٧ والانحراف المعياري ١٣,٨٧وبلغت قيمة (ت) للمقارنه بينهما ٦,٨٦ .مما يشير إلى وجود فروف فى التطرف الديني وذلك لصالح الطالبات. تتفق هذه النتيجه مع دراسة اسامه الجيلى٢٠٠٣م والتى وجدت فروق فى التدين لصالح الإناث ودراسة سلوي يحي طه (٢٠٠٤) والتي وجدت فروق درجات السلوك العدواني لدي طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم تعزي لمتغيرالنوع . ويري الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع ما أسفرت عنه النتائج السابقة حيث أن المجتمع الذي تسوده الثقافة والقيم الدينية والاجتماعية والعادات والتقاليد الحضرية تعمل علي تكوين شخصية الأبناء وإن الإناث هن أكثر تأثراً بهذه القيم والعادات من الذكور وخاصه القائمة علي القيم والتربية الدينية . وقد ترجع الى طبيعة المرآه العاطفية التى تغلب عليها في حياتها المختلفه. حيث يعمل الدين علي تنمية الإحساس العاطفي لدى الفرد و يجعل عاطفة الفرد مفعمه بحب الدين وذلك من محبة الله ورسوله والخوف من النار واللهفه إلى الجنه. وكذلك نجد أن الإناث أكثر حرصاً علي ارتياد مراكز تحفيظ القرآن الكريم وحضور حلقات التلاوه والبرامج الدينية واللجو إلي العلاج الديني عن طريق الرقية الشرعية.مما يجعلهن أكثر حرصاً علي أداء الشعائر الدينية من صلاة وصوم وغيرها والأمر الذي يجعلها أكثر التزاماً بالسلوك الديني من الرجال

الخاتمة:

سعى هذا البحث إلي معرفة السمة العامة لكل من العنف الطلابي و التطرف الديني وسط طلبة الجامعات وكذلك معرفة العلاقة الارتباطية بين العنف الطلابي و التطرف الديني ومعرفة الفروق فى السلوك الديني التي تعزى لمتغير النوع. وبعد إعمال مناهج البحث وأدواته توصلت الدراسة إلي **النتائج** الآتية:

١. تتسم السمة العامة للتطرف الديني لطلبة الجامعات بالارتفاع.
٢. تتسم السمة العامة للعنف الطلابي لطلبة الجامعات بالانخفاض.
٣. توجدعلاقة ارتباطية عكسية بين العنف الطلابي و التطرف الديني وسط طلبة الجامعات.
٤. توجد فروق ذات دلاله احصائية فى التطرف الديني بين طلبة الجامعات تعزي للنوع وذلك لصالح الطالبات.

التوصيات:

١. العمل علي زيادة الاهتمام بالتربية الدينية السليمة للأبناء وخاصة الذكور.
٢. التثقيف النفسي والديني للطلبة وذلك باقامة المحاضرات والندوات الدينية والنفسية.
٣. توطين وتأصيل علم النفس وذلك من خلال ربط علم النفس بالتربية الدينية.
٤. نشر المعرفة بعلم النفس الإسلامي وخاصة الصحة النفسية الإسلامية بين عامة الشعب وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفه.
٥. إنشاء مراكز الإرشاد النفسي والديني بغرض خفض السلوك العدواني وتحقيق التوافق النفسى والديني فى المجتمع.
٦. حث المؤسسات الحكومية و الخاصة لدعم مراكز الصحة النفسية والمراكز الدينية فيما بينها من أجل أن يكون العمل أكثر فعاليه.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. الرفاعي، نعيم (١٩٩٦) السلوك العدواني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢. الرشيدي، حسن عبدالرحمن(١٩٩٨) علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، الأردن.

٣. عبدالفتاح ، أحمد فواد(٢٠٠٢م) الأصول الفلسفية فى التربية الإسلامية، دار المعارف، الأسكندرية.

٤. علاء الدين، علي حمد (٢٠٠٩) السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، عمان، دار الفرقان.

٥. الجيلى، أسامه مصطفى(٢٠٠٣م) التدين وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية، رسالة دكتوراة كلية الآداب، جامعة الخرطوم.

٦. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(١٩٨١م) صحيح البخاري،ج١، المكتبة الإسلامية ، إستانبول، تركيا.

٧. العثمانى، عبدالكريم(٢٠٠١م) الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالى، مكتبة الأنجلو، القاهره.

٨. الشريف ، عدنان(١٩٩٩م) علم النفس والغرائز، دار العلم، بيروت.

٩. حمادة ،عبد الحميد (١٩٩٢م) التوجة نحو التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة القاهره.

١٠. نصار، عبد الحميد (١٩٩٨م) بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالاتجاه الدينى، رسالة ماجسيتر جامعة المنصوره.

١١. مسلم، مسلم بن الحجاج(د.ت) صحيح مسلم،ج٤، د.ن.

١٢. عبدالخالق، أحمد محمد (١٩٩٨م) أصول الصحة النفسية ، دار المعرفة الجامعيه، الأسكندرية.

١٣. حسين، كريمة محمود (١٩٩٨م) الاتجاه الدينى وعلاقته بالتوافق النفسى والشخصى والاجتماعى لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير جامعة عين شمس.

١٤. عثمان، محمد حسن(٢٠٠٤م) التدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعات، رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة النيلين.

١٥. رشاد، موسى (١٩٩٥م) أثر التدين على الاكتئاب النفسى، رسالة ماجستير جامعة الأزهر .

١٦. مروان، يوسف عوض (١٩٩٦) العنف والاغتراب بين النظرية والتطبيق، الأنجلو. القاهرة.

١٧. زهران، حامد عبد السلام(٢٠٠٥م) الصحة النفسية والعلاج النفسى، عالم الكتب، القاهرة.

١٨. الصادق، علي حسن (٢٠٠٧). سلوك العدوان والتعصب والانتماء، مصر، مكتبة الأنجلو.

١٩. دافيدوف، ليندا (١٩٨٨)، مدخل الى علم النفس، ترجمة: السيد طوب، الدار الدولية، القاهرة.

٢٠. يوسف، أسعد ميخائيل (٢٠٠٣) علم الإضطرابات السلوكية، مؤسسة النوري للطباعة دمشق ، سوريا.

٢١. مالك، عبدالله عفيس(١٩٨٦) آليات العنف من منظور مقارن، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

٢٢. عويس، سيد (١٩٧٨) محاولة تفسير الشعور بالعداوة، دار النهضة، القاهرة.

٢٣. دولمان، روبرت (١٩٨٨) الصحة النفسية، ترجمة: سليمان الريحاني المنظمة العربية، دمشق.

٢٤. منسى، محمود عبد الحليم (٢٠٠٠م) مناهج البحث، دارالمعرفة الجامعية، الأسكندرية.

٢٥. أبو عاقلة، مزدلفة الخير (٢٠٠٠) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والمستوي الاجتماعي الاقتصادي وعلاقتها بالسلوك العدواني رسالة ماجستير ، كلية الاداب، جامعة الإسلامية.

٢٦. عبد الستار، إبراهيم (١٩٩٩) الإكتئاب اضطراب العصر الحديث، عالم المعرفة، الكويت.

٢٧. إبراهيم، عبداللطيف صالح (٢٠٠٥م) الصحة النفسية، دار المنان، بيروت.